جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الآخر
في شعر آمال الزهاوي

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى، كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص (أدب).

خالدة حسين خلباص سعيد

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

نوافل يونس الحمداني

١٤٣٧هـ ٢٠١٥ م

الفصل الأول :أنماط الآخر الكائن الإنساني

- المبحث الأول :الآخر/ الرجل (التماهي والتوتر)
- المبحث الثاني :الآخر/ الغربي (المواجهة وتذويب المحمول)
- المبحث الثاني : الآخر/ المخاطب العربي (علاقات الاندماج والانفصال)

المبحث الأول :الآخر /الرجل (التماهي والتوتر)

- **الآخر/ الرجل الزوج والتماهي معه**
- **الآخر/ الرجل الحبيب والمعاناة معه و منه**
- **الآخر/ الرجل السياسي والتحريض ضده**

إضاءة:

تُعدُّ الذكورة والأنوثة من أبرز ما اشتغل عليه الأدباء والمفكرون، إذ يسعى كل من هيأ له العمل في هذا المجال أن يتمثّل القيم المترسخة في بنية المجتمع تناسب، وإنَّ كلَّ مَن أراد أن يسوّق بنية تراتبية للمجتمع سوف يصطدم بثنائية متلازمة متكافئة تنزح نحو التراتب، إذ إنّ تأصيل الذكر مرتبط بحتمية وجود الأُنثى.

إنَّ تنوع الثقافات في تحديد السمات للأنثى أو الذكر يعتمد بالدرجة الأساس على أدلة بيولوجية وأنثروبولوجية واجتماعية ولا يقتصر على الحتمية البيولوجية، فالمرأة والرجل عالم متكامل يتمم بعضه بعضًا ، والمجتمعات المختلفة تُعرِّف الذكورة والأنوثة بطرائق متباينة ومتنوعة وأحيانا متضادة، والفروق المقامة على أساس بيولوجي أو سيكولوجي بعيدة كل البعد عن الشروط الثقافية[١]، وبهذا يكون "الجندر (gender) الذي يُترجم أيضًا بـ(النوع الاجتماعي) هو مقولة ثقافية وسياسية تختلف عن الجنس بكونه معطى بيولوجيًا، وتعني الأدوار والاختلافات التي تقررها وتبينها المجتمعات بين الرجل والمرأة"[٢]، فالفارق والمميز بين الرجل والمرأة الذي هو فارق أيديولوجي اجتماعي ثقافي واضح أسس له المجتمع الذكوري ودافع عنه حقباً طويلة وأرسى دعائمه[٣]، معنى هذا أنَّ نمط التراتب الحاصل في المجتمع يتم تحت سقف ثقافة مهيمنة مقصودة تسعى إلى فرض امتيازات (جندرية)، وإعطاء الرجل حقوقًا على المرأة من خلال سياسات أيديولوجية بعيدة كلَّ البعد عن واقع الأمور، فالحياة المشتركة ما بين الرجل والمرأة هي المسار الذي يجب على المجتمع من خلاله أن يعيد تعريف الهوية الاجتماعية لكلا الجنسين وبنائها إزاءه، ووجود سياسة تحترم المرأة وكيانها، وشراكة تنطلق من أنَّ مصلحة المجتمع الإنساني تعتمد

(١) ينظر: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، د.سمير الخليل، تموز طباعة ونشر وتوزيع، ط١، ٢٠١٤ : ٢٢٧.

(٢) التذكير والتأنيث: الجندر، رجاء ابن سلامة وأخريات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥م: ٨٧.

(٣) ينظر: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب: ١٧٦.

على تحقيق علاقة سليمة، وتعترف بحق المرأة بوصفه حقًا إنسانيًا بديهيًا، وليس بوصفه امتيازًا يمنحه المجتمع لها، ومن ذلك ما قدمته الناقدة جوليا كرستيفا في دراستها عن (النقد النسوي) عام ١٩٨٦م، أوضحت فيها ضرورة المساواة بين المرأة والرجل في الصور والشفرات والعلامات والدلالات التي تتجلى في الأدب والفنون وغيرها من النظم التي تصوغ العقول ووجهات النظر، وبالتالي السلوك تجاه الآخر في المجتمع(١)، وهي الخطوة الأولى التي لابد أن تسبق المساواة في الحقوق المدنية والاجتماعية العامة.

وتتجلى آلية هذا الصراع القيّمي على الساحة الأدبية، في ظل هيمنة الأدب الرجالي على الثقافة العربية، كون الرجل هو أول من سيطر على كل الإمكانات اللغوية وقرر ما هو حقيقي وما هو مجازي في الخطاب التعبيري، ولم تكن المرأة في هذا التكوين سوى مجاز رمزي، أو تصور ذهني يكتبه الرجل وينسجه حسب دواعيه البيانية والحياتية، مما أدى إلى إحكام السيطرة على الفكر اللغوي وعلى التاريخ عبر كتابة هذا التاريخ بيد من يرى نفسه صانعًا له(٢)، فالرجل يكتب في مجتمع ذكوري، كان هو المسؤول الأول في صياغة تاريخه ولغته وخطابه وأعرافه، فيما تكتب المرأة في المجتمع الذكوري ذاته، كصوت هامشي مضغوط أو مقموع بكثير من القيود والإكراهات التي فرضها عليها (الآخر /المجتمع الذكوري) وما زالت تعاني منها، غير أنّ المرأة عندما كتبت أخيراً واقتحمت ميدان لغة (الآخر/الرجل) ورأت أسرارها وفكّت شفراتها، تكلمت عن مأساتها الحضارية وأعلنت إدانتها لهذه الثقافة والحضارة الذكورية(٣).

(١) ينظر: موسوعة النظريات الأدبية، د. نبيل راغب، دار نوبار للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣م :٦٦١.

(٢) ينظر: المرأة واللغة، عبد الله محمد الغَذَّامي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦ م: ٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠.

وفي نظرة فاحصة في شعر آمال الزهاوي، يُلاحظ وجود وقفات لافتة مع (الآخر/الرجل) تقرر العناية بها من أجل التعرف على ملامح هذا الآخر، الذي يقودنا إلى المرجعيات الأساسية التي شكلت ثقافة الوعي لديها.

وعند خوض غمار شعرها تبيّن أنَّ (الآخر/الرجل) المتمظهر في قصائدها قد تمثّل في ثلاثة أنماط رئيسة:

- الآخر/ الرجل الزوج والتماهي معه.
- الآخر/ الرجل الحبيب والمعاناة معه ومنه.
- الآخر/ الرجل السياسي والتحريض ضده.

- **الآخر /الرجل الزوج والتماهي معه:**

لقد آثرت الشاعرة صورة الزوج على الآخرين من أفراد أُسرتها، وأضن أنَّ هذا الأمر يعود إلى سببين، الأول: هو حضوره الفاعل في حياتها، جعل صورته تعلو وتزداد بريقًا أمام غياب نجم الآخرين، والأمر الآخر: هو فقدانها المبكر له الأمر الذي شكّل لها صدمة حقيقية تجلّت في مناخ الصورة النفسية التي رسمتها لغتها الحزينة، فما انفكت تتغنى بألم الفقد والرحيل.

إنَّ الخطاب النسوي يختلف عن الخطاب الذكوري وليس معاديًا له، وبمعنى آخر ليس أفضل أو أسوأ منه، وذلك لاختلاف المرأة الجوهري عن الرجل من حيث اهتمامها بالجمال والسلام وديمومة الحياة، لذا فهي تكتب أدبًا إبداعيًا تنقل فيه ذلك الوعي المسالم الذي يغمر روحها[1]، بلغةٍ مثيرة شفافة تعتمد على البوح وما يعمره من غريب وجديد، تتجلى فيه مواقف عديدة أزاء محيطها ومن يشاطرها الحياة، لذا سوف نحاول التعرف على أنماط علاقة الشاعرة مع (الآخر/ الرجل) بكافة مسمياته عبر نصوصها الشعرية.

(١) ينظر: فضاءات النقد الثقافي من النَّص إلى الخطاب:١٩٤.

وبسبب وفاة الزوج سوف تتحكم الذاكرة في أداء البوح، إذ تصف شعورها بالحبِّ من خلال تذكر الأيام الأولى للقائهما، فتبدأ رحلة (التماهي مع الزوج) في اندفاع نحو تأسيس قصائد رومانسية تعج بالعاطفة وتتألق في ظلِّ مشروعية الزواج.

ففي قصيدة لها بعنوان (النهر القديم) يتصدرها إهداء (إلى عدّاي النجم) وهو زوجها تقول فيها:

كيف ألتقينا مرَّةً

تتفجر الدنيا كينبوعٍ جديد

كيف اصطفيتني واصطفيتُكَ وقْتها

.....

لمّا التقيتكَ في شعاب الوكر أول مرّةٍ

أحسستُ أنّي قد رأيتُك قَبلها

والحبُّ فاض نداوُهُ

والعصر جادَ بثغرِهِ

عن طيف بسمه

والوهجُ شعْشعَ في مرايا مقلتيكَ

وحارق كغموضِ نجمه(١).

إنَّ نقطةَ الانطلاق في تحليل هذا النَّص تبدأ من التأمل للجملة الإستفهامية (كيف التقينا)، بوصفه استفهامًا مجازيًا غايته الكشف عن المخبوء والمعلن، فهو المحرك الأساس للبوح بما تحويه القلوب وما يهيمن عليها، فالسؤال هنا يثير مكامن الشوق لينطلق منه للولوج إلى عوالم (الأخر/ الزوج)، تعبيرًا عن اللحمة الشعورية التي جعلتها تنظم خواطرها شعرًا يستعيد ذكريات تجاربها الجميلة، فتتفجر الابتسامة خلف جدران الرحيل، فرحة بما نسجته الذكرى من خيوط المواصلة.

---

(١) ديوان الشتات، آمال الزهاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس، عمان، ط١، ٢٠٠٠م : ١٨ .

تتراقص مفردات الحبّ مع ألحان القصيدة لتصف لنا مشاعر(الآخر/ الزوج) الذي يفكر بحبيبته ويتابعها ويسمعها، فتقول:

يفكّرُ بي .. وعيناه بداخله تتابعني
وأبصره بنفسي من شفيف الروح يسمعني
يطوّف في مدار الأرض يُشغِلُ نفسهُ عنّي
ويجذبني لأبراجٍ مكللةٍ بوهج الثلجِ
يطفئ نجمةَ الأشواق سرًّا
دونما زمنِ[1].

تتوالى الأفعال المضارعة (يفكر بي، يتابعني، يسمعني)، واصفة الشغف الشعوري الذي يعتري (الآخر/الزوج) مما يبرز تضخم الذات، حتى أنَّ القافية شاركت في الدلالة، إذ تساوقت متألقة تعلن عن صوت عالٍ، وليس متعاليًا يبوح بالاندماج الأُنثوي والعطاء رجولي، ليعبر عن حالة الاحتواء الشعوري الذي يسهم في إدامة العلاقة الزوجية، تجلت في مناخ الصورة النفسية التي عبرت عنها الشاعرة بالانسجام الصوتي المتسق للقافية، والمنسابة بتألق في نهاية الأسطر الثلاثة الأولى.

وتوظف الشاعرة الحلم الذي يعدّ انعكاسًا لأحاسيس وميول مصدرها اللاشعور، ولا يمكن الوصول إليها إلّا من خلال الحلم، لذا جاءت القصيدة وكأنَّها حوار داخلي يعكس طويتها وانفعالاتها، فالشوق العارم الذي يجتاح عوالمها بوصفها أنثى/ شاعرة إلى (الآخر/الزوج) جعلها تستسلم للحلم من أجل الهروب من راهن مأساوي تسكنه الوحدة وتؤثثه الغربة، قائلة:

وتشرقُ وجه مرآتي
إذا قد مرَّ بي طيفٌ
وأحلمُ أنَّهُ عندي
تكتّفني شجيرات لها
تتسلق الأغصان

(١) ديوان الشتات:٦٩.

في غبشٍ من الأيام
أغصانٌ وأغصانٌ
وأجفانُ.. وأجفانٌ
لتوقعني
وتتبعني وريقاتٌ مدوّرةٌ
فتفزعني[١].

يشرق وجه المحبوبة بالفرح إذا مرَّ طيف حبيبها أو حلمت به، هذه مشاعر الحبِّ "الإله الأرضي الذي يطيعه البشر مسحورين بجماله وعذابه في آنٍ واحد"[٢]، إنَّها تحاول أن تحتفظ بالشعور الإيجابي من خلال وقوفها أمام المرآة التي تعكس ألوان أحاسيسها، ففرحتها بمرور طيف الحبيب زادتها تألقًا وبهاءً، فهي لاتزال تقاوم آلام الشوق بالحلم، وتثبت كيانها بالنظر إلى المرآة التي تمكّنها من رؤية ذاتها صامدة رغم الارتعاشات التي تختبئ بين جوانحها، أي شعورها بالضعف أثر غياب (الآخر/الزوج) وهذا ما برهنته المفارقة في السطر الشعري الاخير (وتتبعني وريقات مدورة/فتفزعني)، فذلك الحلم الذي وفّر لها قسطًا من السعادة، وتلك المرآة التي تمدّها بالقوة، تلاشت بحركة وريقات صغيرة واهية أيقظت بصوتها البسيط لحظة انصاتها لحلمها.

تناجي الشاعرة (الآخر/ الزوج) عبر حوار داخلي يتخلل طريق الذكريات، وهي في حاجة ماسة للملاذ ومن ثمَّ الشعور بالشوق إلى تلكم الأجواء الزاهية التي اختفت بغيابه، فتقول:

أين ارتحلْتَ ..؟
على مدّ الهوى وترُ
وأين.. أينَ .. ولا ظلٌّ ولا خَبَرُ

---

(١) ديوان الشتات:٧٠.

(٢) الحب بين رؤيتين دراسة لتمثلات الحب في شعر(عاتكة الخزرجي وحسين مردان)، د. سمير الخليل، دار الفراهيدي للنشر، ط١، ٢٠١٤م: ٧.

قلبي مدمّى وهذي الروح عاصفةٌ
حيث الصحارى فلا ماءٌ ولا مطَرُ
فلا الطواويس عند الباب زاهيةٌ
ولا شجيرة لبلاب بها خَفَرُ
قد شاطت الروح من شوقٍ أُساهِرهُ
فجاءَ وهجٌ مع الأنداء يشتجُر(١)

يعبر إلحاح الشاعرة بالسؤال عن (الآخر/الزوج) عن شوق مصطلٍ داخل النفس وعن حاجة ماسة لحضوره، إذْ كان وجوده مترعًا بكلِّ الوان الحياة، فالفراغ الذي يميز حياتها أضحى مطبقًا على أوردتها فهي لا تجد السكينة والإطمئنان، فالشعور بالانكسار بات يسكن قلبها لينفلت هاربًا إلى مخابئ شعرها، لذا نجدها تبحث عن الحماية والسكينة فالتعبير(ولا شجيرة لبلاب بها خفر) يعبر عن حاجتها وعوزها إلى الزوج ، فشجرة اللبلاب ذات الأوراق العريضة من الأشجار التي توفر فيئاً وضلًا واسعًا وبالتالي حماية وسكينة، وهو ما يوفره الزوج بوجوده.

يتعاظم إحساسها بالفقد، فيتجلى لنا حضور (الآخر/ الزوج)الغائِب الحاضر إنَّه غاب عن أنظارها لكنَّه مازال حاضرًا في ذاكرتها، تستدعيه لتعاتبه على حياة الضياع التي تعيشها بعد وفاته، بيد أنَّه لا يتقن الاستماع، فتقول:

قف تمهَّل.. فهل من حديثٍ مَعَكْ
واستدرْ لي.. فلا بدّ أن نلتقي
في مضارب حزني..
لتسمعني ... اسمعَكْ
بي من الشجَن المنكفي..
لويفيض على الكون ما لّمهْ

(١) ديوان الشتات :٥٨.

دفلةُ القلب في القلب فاضتْ أسى[١]

يُلحظ أنَّ أسلوب العتاب الذي توسلته الشاعرة من خلال فعل الأمر وما تلته من صور وتراكيب، يكشف عن رغبة الذات بالتواصل مع (الآخر/الزوج) على الرغم من رحيله عن عوالمها الواقعية، ليشكل في عوالمها الشعرية نسقًا تستمد الشاعرة منه مادة نصها، واتقاده وجذوته التي لا تخبو، وتبقى باحثة عنه في غياهب الذكريات، متوسلة اليه، مما يعبر عن ذات غاضبة يائسة أضناها الفراق وأعيتها الوحدة، وتقول في القصيدة نفسها:

لي حديثٌ طويلٌ

يفيض به الوهج يسري

كيف لي آلآن أن أُطلِعك

والذي بيننا جزر الغيب

ضمَّت بنور الندى مطلعك

.....

.....

قفْ قلي ...

لا

قلي....لا

قليلا

فلا بدّ أن نفصح القول

أواه أوجعتني كل هذه السنين

كيف للقلب أن يوجعك

لي عتابٌ .. حسابٌ مريرٌ[٢].

---

(١) ديوان الشتات:٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣ –٢٢.

إنَّ الشاعرة تبوح وتعاتب وتفصح لـ(لآخر/الزوج) من خلال التكرار الصوتي اللافت في الكلمات المتجانسة (اطلعك، مطلعك)، وكلمة (يوجعك) التي تتشابه إلى حد التجانس الصوتي في معظم أصواتها، مشكلة علاقة تؤدي إلى تكرر الأصوات بحيث يغدو أحدهما صدى للآخر مما يخلق انسجامًا صوتيًا جميلًا، فضلًا عن أنَّ وعيها بأنَّ نصَّها مكتوب للقراءة لا للإلقاء، للعين لا للأذن، جعلها تستخدم الفراغ النقطي الذي ليس له قيمة صوتية قدر ما له قيمة بصرية[١]، تشير به إلى الاستلاب الذكوري للصوت الأنثوي، ونلمس هنا إشارة إلى أنَّ المرأة بصورة عامة لم تمتلك بعد الجرأة واللغة الكاملة لتطالب بحقوقها، إذ يعتريها عجز عن التعبير ويقصر اللفظ لديها عن نقل أحاسيسها ومشاعرها لذلك هي تلجأ إلى لغة الصمت، لعلَّه ينقذها من أيِّ حرج قد تسببه بعض الألفاظ أمام حضور(الآخر/ الزوج)، فكان صمتها يُكرر بضعف ليعوض عن صرخة هادرة تستدعي الآخر، وتتلاشى شيئًا فشيئًا مخلفةً وراءها وجعًا إنسانيًا عميقًا لا يمكن تحمله .

تعظم الشاعرة (الآخر/الزوج) وتخلق له هالة من القدسية حتى أنَّنا نجد لون (الزوج المُسيّد) يلوح في بعض قصائدها، كقصيدة (النهر القديم) المهداة اليه، وتقول فيها:

"سيّدي" لم اقلها لغيْرِكَ
سقْتَ عصا الرفض نحو البعيد
البعيد
فما هكذا تستكنّ الصقورْ
وما هكذا يستظلُّ الحرور
وما هكذا ...
.....
" سيّدي" هذه الـ (لا) وقد قلتها
كنستْنا ..غبارْ

(١) ينظر: في تقنيات التشكيل الشعري واللغة الشعرية، ثائر العذارى، ط١، ٢٠١٢م: ١٤٨.

وللأرض أقطابها

صدّعتْنا السنين وفينا اغتراب الليالي

بما صدّعَكْ ... [١].

إنَّ ميل الشاعرة للخضوع أمام الآخر/ الزوج الذي سيّدته في القصيدة ليس خضوع استعباد، بل هو خضوع لذة، وسعادة، هو الخضوع المقدس الذي لا تجد الأنثى نفسها إلا به، وليس ذلك من قبيل الضعف بشيء، إنما هو خضوع الانتصار الذي يغمر عوالم الأنثى الذي اكتملت وتكاملت به، فعلاقة المرأة بالرجل التي تغذت عليها المرأة العربية من ميراث المجتمع الذكوري، علاقة تراتبية رجل/أمرأه وليست علاقة شراكة، فالأنثى كثيرًا ما تتبنى الصورة المثالية التي يمليها عليها المجتمع وتؤدي الدور الذي اصطنعه لها (الآخر/ الرجل) ولا تحيد عنه، وتقدم له من التسويغ ما وضعه الرجل لنفسه من التسويغ لتنسجم مع أعراف المجتمع[٢]، فاستخدام لفظة (سيدي) في خطابها للرجل، إنَّما هو أسلوب شرقي صرف لا وجود له في الشعر الغربي، فهو آلية شفافة للإفصاح الخجول عن الرغبة في (الآخر/الزوج)، في اللفظة تودد واتضاع وخضوع، إنَّها من بقايا عصور الحريم الغابرة، إنَّه الخطاب الموجه من الأسفل إلى الأعلى، وهي الجذور القديمة الضاربة في تربة النشأة الأولى للشاعرة على الأرض[٣]، فهي صدى لمعظم النساء العربيات اللواتي تغذين على تمجيده. ويُلمح التسّيد أيضًا في قول الشاعرة:

يشدُّ إليه أوراقي

لأبقي البرعم المشدود في شمسٍ

مؤطّرةٍ بها النيران تولعني

---

(١) ديوان الشتات:٢٧ –٢٨ .

(٢) ينظر: دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م: ١٥١.

(٣) ينظر: الحب.. الجسد.. الجنس، في أشعار ثلاث شواعر معاصرات (الكويتية سعاد الصباح، والعراقية بلقيس حميد حسن، واليمنية آمنة يوسف) (مقالة)، د.عدنان الظاهر، الشبكة الثقافية،٣ يوليو،٢٠١٤ م. شبكة الاتصال الدولي. www.balkishassan.com

ويُبقي شعرةً ما بيننا تُرخي وتنشدُّ

على فلكين في الإيقاع يوجعني[١].

عند إمعان النظر في مرامي النص نجد الآخر حاضرًا بهيأة الفاعل الضمير المستتر، إذ يمارس قيادته لآلية العلاقة التواصلية بينهما، فالأفعال (يشد، يبقي) تحمل دلالة التحكم والتملك وما دور الزوجة هنا سوى أنّها مستسلمة أو ملبية لأوامر الزوج.

وتقول في قصيدة أُخرى تحاول فيها أن تعظّم من شأنه وتحيطه بهالة من الإكبار:

هذا أمير الجند نحوكِ قادمٌ

ومليك قلبكِ هائمٌ

وعلى وشاحكِ نسمةٌ من روحِهِ

أهو المعنى يا البشيرة

أم قائدٌ ومليك روما[٢].

يُلمح ميلها للتقديس من المفردات التي يشيعها النَّص (أمير، مليك، قائد) إذ جاءت متفقة والطبيعة الأنثوية النازعة نحو تبجيل (الآخر/الزوج) والدوران حول محوره، كاشفة عن نسق التقاليد الروحية الداعمة لاستمرار تضخيم صورة الرجل في مخيّلة المرأة.

يُلحظ ميل الشاعرة لرسم هيأة (الزوج المثال) حيث شكّلت صورة نمطية انمازت بها، فالزوج المثال هو الرجل الذي يملك مزايا عليا لا يملكها أحد غيره، وتلك المزايا أو الصفات تعدّ من الثوابت في شخصيته وتختلف الصفات من رجل إلى آخر حسب نظرة المرأة وذوقها فمثلًا، هناك نظرة شكلية خارجية تتعلق بالجسد وما ينماز به من الوسامة، وبعضها داخلية أي تعبر عن شخصيته وأخلاقه، وقد تعبّر المرأة عن هذه الصفات بطريقة رمزية ترتبط بعناصر الطبيعة كالشمس والقمر،

---

(١) ديوان الشتات:٧٠ .

(٢) المصدر نفسه:١٦ –١٧.

وبعض الحيوذاتت كالأسد والنمر، وبعض النباتات كالأشجار والأزهار وغيرها، والعلاقة بين الرجل وهذه الأمور هي علاقة تصورية تراها المرأة في الرجل[١]، ويمكن التعرف على ملامح الزوج المثال من خلال معاني المدح والرثاء التي فاحت بها قصائدها الموجهة للزوج.

يسعد الشاعرة كثيرًا ذكر زوجها، حتى أنَّها جعلت منه مثالًا في كلِّ شيء فهي تكيل له الصفات التي تبجله وهي صفات رمزية لها خصوصية معينة بالنسبة لها، وكأنَّها أرادت التعبير عن مُثل عليا كالقوة والبأس، فتقول في مدحها للآخر(الزوج/ المثال):

أسدٌ تلبسّهُ شعاع الشمس في ليل الرؤى
نمرٌ تعانقهُ رؤى الأقمار في وضح النهار[٢].

عبّرت الشاعرة بهذهِ الصفات الرمزية المتراكمة عن المثال في "الفحولة المطلقة" إذ كرست رموز القوة الموجودة في الطبيعة لخدمةِ معنى القوة الذي تريد منحهُ لزوجها.

ثم نجدها تتجه نحو الطبيعة لتلتقط الأجمل" فتقول:

(عدّاي) يا نجمًا توارى غفلةً عنَّا
نجمٌ طفا.. ليلٌ تمطّى واستطال[٣]

تخاطب الشاعرة (الآخر/الزوج) وتشبهه بالنجمِ لعلوه وشهرته، فالتشبيه البليغ الذي يُلحظ في السطر يشير إلى مثالية في الرفعة والسمو التي هيّأتها الشاعرة لزوجها.

---

(١) ينظر: صورة الرجل في شعر المرأة الاندلسية- دراسة تحليلية-، د. أحمد حاجم الربيعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م: ٤٨-٤٩.
(٢) ديوان الشتات:٢٠.
(٣) المصدر نفسه:٧١.

أمَّا الصفات الواقعية التي تعبر بها عن زوجها المثال فهي تلك الصفات التي تصدر من طبع الإنسان الذي خُلِقَ هكذا دون حجاب، ودون تغليفها بغلالةٍ من الرموز والعلامات الخفية، وتحمل في مضمونها جوانب إيجابية أو سلبية، وتخضع لقوانين عدة تتعلق بالدين والأخلاق والتربية والعادات الاجتماعية والثقافية، وتتعلق أيضًا بالشكل والمظهر(١)، فتقول مادحة زوجها:

فيا عدّاي ما نكّستَ راسًا
ولا أحنيْتَ جذعًا للمحالْ(٢).

يُلحظ فاعلية أداة النداء في النَّص إذ دلَّت على تراتب حاصل في بنية العلاقة الزوجية، فالمكانة العالية التي يتمتع بها الزوج تفرض نمطًا من الحوار تجعل الزوجة تلتزم بأداة النداء.

وفي موضعٍ آخر تحاول تتويج الحضور الكلي لهذا الزوج وصفاته التي عبّرت عنها بمفردات ذات مساحات دلالية واسعة، بغية الوصول إلى أعلى مرتبة في المثالية، فتقول:

عنيدٌ في الحياةِ
ولا تُبالي
نقيٌّ
مثل صوفيٍّ وقسٍّ
.....
ملْلت العيش في زمنٍ عليلٍ
وغيرك
يستميتُ
بقاع كرسي

(١) ينظر: صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية:٤٩.
(٢) ديوان الشتات:٨٧.

أذاب الحزن جسْمَكَ

كل يومٍ

وما رأسًا حنْيت

لأيّ إنسِ

تثورُ وقد سموتَ

إلى ضياعٍ

وكل الناس أتّجرتْ

بفلْسِ

ومثلك..

لم يعشْ زمنًا طويلا

كذاك البرقُ

يخطف دون مسِّ

وأنكَ أنبل الساعين نفسا

وأنت النجم عدّاي

التأسّي(١).

نلحظ أنَّ الشاعرة قد اتجهت في مديحها نحو الصورة النمطية القديمة التي سار عليها الأوائل من الشعراء العرب عبر المعاني التقليدية الملفوظة، حيث لجأت إلى صورة جاهزة لا تعبر عن الوجدان بما يحمل من مضاعفات شعورية، ويخيل إليّ أنَّ صورة الآخر الزوج الممدوح لم تكن في نفسها بقدر ما كانت راسخة بذاكرتها، فعلى الدوام يحظى (الآخر/الزوج) بالمكانة التي يطمح إليها كمحور تدور حوله الأشياء، وهو إقرار من الذات الشاعرة بحتمية وجوده فهو (المثال) الذي لا يمكن لأي شخص آخر أن يؤدي دوره، فتقول في قصيدة أخرى:

لكنما عبثا فكل الماء بعدك لا يروّيني.. ومهما شدّ

تطوافي السراب

(١) ديوان الشتات:٥٢-٥٣ -٥٤.

يا أنت يا نهراً سقى رملاً بأعوامي منضّرةّ

وأترعه ارتقاب

وطفولة ريّا.. وعسَّل لي العذاب[1].

نجد أنَّ الشاعرة هنا تعترف بقيمة الزوج بوصفه مذللًا للصعاب والعذابات التي تواجهها و، ونلحظ أنَّها كانت حريصة على أن تقدم زوجها بصورة تمثل منتهى الإيجابية والمثالية، مسخرة ذاكرتها اللغوية لتجاهد معها في حمل راية المدح للزوج، ويمكن إرجاع هذا الحرص إلى سببين رئيسين:

الأول:- سلطة المجتمع الذكوري التي تملّكت كيان المرأة العربية وذاتها، فهي تفرض سطوتها على حسّها الشعري أثناء الكتابة وقليلًا ما تتركها، لذا نجد أنَّها في أغلب الاحيان تكتب ما يرتضيه الرقيب، ونادرًا ما تتمرد عليه لتنصرف إلى عالم البوح.

الثاني:- انمازت المرأة عن الرجل بأنّها تميل إلى لغة المدح في أغلب خطاباتها، وذلك يعود أما لخصائص فطرية تتحكم في دوافعها، أو إلى ثقافة عامة اكتسبتها من مجتمع ذكوري نجح في تمرير أنساقه

- **الآخر/ الرجل الحبيب والمعذاتة منه ومعه :**

يُعدُّ "الحبُّ واحدًا من أهم الدوافع لتحريك الطاقات الشعرية باتجاه تمثلاته الغزلية لأنَّهُ مرتبط بالنفس الإنسانية وخفاياها"[2]، فالحبيب هو الرجل المنتخب من المرأة ووقع عليه الإختيار من بين آلاف البشر، سواءً أوجد هذا الرجل في الحقيقة أم لم يوجد، وقد حاولت الشاعرة أن تنسج بخيالها حبيباً تمنّت أنْ تجده يومًا، وهي في الوقت نفسه تمثل تجربة المرأة بصورةٍ عامةٍ، وتحكي ضغوط المجتمع وتقاوم التابوات الصارمة، التي حاربت مشاعرها، فنجدها تلعن القدر وترحب بـ(الآخر /الحبيب) الذي يرفضه المجتمع كونه غريبًا، بينما تجعل منه الحبيب المنتظر فتقول:

---

(١) ديوان الطارقون بحار الموت، آمال الزهاوي، دار العودة، بيروت، ١٩٦٧م: ٧٦.

(٢) الحب بين رؤيتين- دراسة لتمثلات الحب في شعر(عاتكة الخزرجي وحسين مردان):٧.

Abstract

The detection of the other is something widespread for a long time since it is connected with human interaction among the nations and the various cultures ,also its relevant connection with reality and lifetime. Also, this issue has become more important in the contemporary Arabic ideology because it built its way among the psychological and modern social studies when the scholars and researchers attempted to find out the way that the human self connects with the other in all its various forms.

And considerably I do care about that with ungovernable desire to read a lot about the feminine text generally ,and to search widely about the feminine self and what follows from in writing. Later, to shed light on the issues and problem raised from such texts , the title of this research was suggested" The other in Amal Al-Zahawi Poetry" by my supervisor Dr. (Nawafil Younis Al-Hamadani ,to fulfill my desire in reading and analyzing the poetic texts which flowed out of the feminine self carrying within the explanation of the human real self and the relation with the other. In this research I stood firmly to show the activeness of the poet and her ability to settle a mutual relation with the other . Such texts reveals the capacity of the poet to have her situation among the talented poets in spite of the restrictions that she lived in but the research didn’t shed over

light on her poetic achievement since it didn’t get its chance in the critical field.

The study is divided into introduction and three chapters and the conclusions .firstly, the introduction was entitled" the argumentative self with the other ,to shed over light on the motion of the actual relation between the self and the other in the critical and knowledge fields. Later it has been dealt with the investigation of the general formula for interplay between the self and the other considering the other as the other face of the self and the researcher referred to the cultural references and the environmental and literary effects which built Amal's self.

The first chapter was characterized to identify the different forms of the human other revealed in her poetry ,the first section deals with the man other, the foreign other and the Arab addressee other.

The second chapter deals with the temporal and spatial other divided into two sections ,the first is devoted for the temporal other whereas the second is for the spatial other.

Thirdly, we find the next chapter attempts to identify the technical aspects that the researcher employed in her address with the other which entitled (the rejection styles and the techniques of the figurative and mythical employment) dividing the chapter into two sections :the first one dealt with the

rejection styles and the second section tackled the figurative and mythical employment .

Finally, the researcher draw the most important results and conclusion she found out to be followed with a list of references and sources .Remarkably, it has been noticed that the researcher adopted the descriptive method in analyzing the prominent phenomenon the poet achieved.

After analyzing the data it has been shown that the poet's attitude towards the other depends on the other's actions as she respect the man as a husband ,lover whereas she condemned the negative politician.

Furthermore, it has been obvious that she condemned the foreign occupier other in opposite to her attitude towards the religious other ,the attitude that shows her sympathy with .

The temporal other connected with reality in her writings revealing her permanent conflict with it even she dreamt of another time to get rid of the difficulties and symptoms she lived in while the spatial other reflected in her poems that praised and glorified the great home (her country)and reflecting her loneliness.

Technically it has been noticed that she used all the rhetorical strategies to show her refusing attitude towards the multi-faced other since she refused the negative man as well as the social phenomenon she lived in.

d